يدفع إلى استعانته بمعجم الموت والقبر أو ما يتعلق بهما من بكاء ونحيب ، ولكنه أنف من توظيف هذا المعجم فأبى إلا أن يستمر فى معجم الفروسية ، وربما كان قاصداً من وراء ذلك إلى مقاومة فكرة الموت من أعماقه ، فأراد إزاحتها من معجمه اللفظى والتصويرى ، وربما تمنَّى إزاحتها من عالمه إن استطاع ، فشغله فخره بنفسه وغلب على منطقة ضمير المتكلم ، وكأنما أراد إثبات بقاء الذات المفردة شامخة حتى الرمق الأخير دون أن يتجاهل دورها الفاعل ، حتى وإن عاد قفزا إلى الماضى ، ثم تردىً أمام آلام الحاضر ، ففى كلٍّ تظل الذات بارزة من خلال أداء لفظي مباشر يتسم بالوضوح والسهولة ، دونما قصد إلى إغراب أو وحشية أو تكثيف مفردات غامضة ، فهى الحقيقة ناصعة أمام عينَىْ الشاعر بما لايستوجب غموضا ولا إغراقًا ، ولا حتى تعدُّدا فى وحدات النص الفنية ، مما أضفى على القصيدة ذلك التُّوحد العضوى والموضوعى بشكل متميز لا يحتاج إبانة ولا مزيد تعليق أو إطالة توقُّف.